

التي يعدد كبير من الصحفيين والطلاب والعمال والفلاحين ، وتحاشى في الوقت نفسه مقابلة رؤساء البلديات والنواب الإرتقيين والإقطاعيين ورجال الصناعة . وكتب لستتغ ملاحظاته حول جولته هذه في مجلة « نيو أوت لوك » التي تعتبر معبرة عن آراء « المعتدلين » في إسرائيل . وقد أورد هذه الملاحظات حسب التوبيخ التالي كما ذكرت ذلك صحيفة الشعب في عددها الصادر يوم ٣١/٣/١٩٧٤ .

١ - **النشاط السياسي** : « لقد بدا لي أن هناك تارفا كبيرا بين سكان الأراضي المحتلة قبل وبعد معارك أكتوبر . فالتناس اليوم فخرور لكونهم عربا ، وهذا الشعور دفع الإسرائيليين إلى اتخاذ إجراءات تمعية كالتي جرت عام ١٩٦٨ . فأغلاق المدارس والاعتقالات الكيفية ومنع الاجتماعات والرقابة الشديدة على الصحف والتهديد بالقتل ، هي ميزات هذه الفترة . ولكن رغم كل هذا فالنشاط السياسي على أشده ، وهذا ما دفع الحكومة إلى استدعاء عدد كبير من المثقفين لاستطلاع آرائهم حول مؤتمر جنيف وبعض القضايا المصرية الأخرى » .

٢ - **منظمة التحرير الفلسطينية** : « من خلال مقابلاتي مع العديد من سكان الضفة والقطاع وجدت شبه اجماع على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، وبأنها الوحيدة - أي المنظمة - التي يحق لها أن ارادت تشكيل وفد فلسطين إلى جنيف ، وبأن أحدا من سكان الضفة أو القطاع الوطنيين لا يمكن أن تسمح له إسرائيل بالذهاب للخارج والاتضمام للوفد الفلسطيني . فقد ذكر لي أحد المواطنين بأن السلطات العسكرية قد ذكرت له بأن حياته ستكون صعبة إذا هو فكر في الذهاب إلى القاهرة للتباحث مع زعماء منظمة التحرير حول مستقبل القضية الفلسطينية . وحول إمكانية قيام بعض الوجهاء بتمثيل الفلسطينيين قيل لي بأن هؤلاء يستمدون قوتهم وحتى بقاؤهم من ارتباطهم بالملك حسين وسلطات الاحتلال هنا وان احدا من الشعب لا يثق بهم . واما عن مشروع الملك حسين، فقد ذكر بعض من قابلتهم بأننا نقبل بمشروع الملك حسين ولكن بدون حسين ذاته وطبعاً عائلته . ولكن الذي استغربته هو ان هذا التأييد لمنظمة التحرير لم يكن كله حبا في سياسة المنظمة وانما كرها في الملك حسين وانبياله هنا - الوجهاء -

من كانوا في السجن والقي على عاتقهم مهمة العودة الى نابلس واقامة خلايا واسعة من أجل النشاط . وقبل أن يعودوا الى نابلس ارسلوا الى دمشق حيث تلقوا التدريبات على استعمال الاسلحة والقنابل . وعند عودتهم الى نابلس تم اتصال بين فتح والجبهة فاقبت شبكة من اقسام من خلايا المنظمين في نابلس تحت قيادة سعيد سعد . وكان من مهمات الشبكة ايضا توزيع المال على عائلات المعتقلين وتمويل نشاطاتهم وتجنيد فتيات في الشبكة ، حيث جند عدد منهن بالفعل . واعترفت صحيفة معاريف ان هذه الشبكة قامت خلال حرب تشرين الاول بعدة عمليات في منطقة نابلس دون أن تذكر تفاصيلها . الا انه بعد هذا النشاط استطاعت قوات الاحتلال ان تكتشف عددا من أعضاء الشبكة وان تلقي القبض عليهم .

من جهة ثانية ، فان ما ذكرته الصحف من ابناء عن تراجع المعتقلين عن اضرابهم في اواسط شهر اذار (مارس) ، نفتته هذه الصحف نفسها في اواخر الشهر المذكور . فقد ذكرت « القدس » في عددها الصادر يوم ٢/٢٩ ، ان الوضع في سجن نابلس ما يزال كما كان عليه الحال إذ لم يتحقق اي مطلب من مطالب السجناء . . واضراب السجناء ما زال مستمرا . ورغم عن مراجعات رئيس البلدية للسلطات المسؤولة لمقابلة وزير الشرطة لعرض هذا الموضوع ، فلم تتلق البلدية اي جواب . وتشاهد الامهات يوميا امام السجن بحالة يرثى لها في محاولة لاستقصاء أية معلومات عن اوضاع المعتقلين والسجناء » في سجن نابلس .

وكانت « الشعب » قد ذكرت ان وفدا يمثل عددا كبيرا من الاهالي سيقوم بمقابلة المسؤولين بالحكم العسكري بقيادة الضفة الغربية والجنرال موشيه ديان ، وذلك للتباحث في أمر الموقوفين والمحكومين في سجن نابلس المركزي بشأن تحسين احوالهم . وازافت « الشعب » ان المزيين في سجن نابلس يهددون بالاضراب عن الطعام ما لم تلب طلباتهم (الشعب ٢٠/٣/١٩٧٤) .

الوضع السياسي داخل المناطق المحتلة

في محاولة لاستطلاع الرأي العام الفلسطيني في المناطق المحتلة حول القضية السياسية ، قام « ايان لستتغ » بجولة في الضفة والقطاع ، حيث